جامعة الزهراء (عليهاالسلام) للبنات
كلية التربية
قسم نهج البلاغة والتربية الاسلامية

محاضرات في المنطق

م.م حنان عيدان الزبيدي

المحاضرة الثالثة

التقسيمات المنطقية للألفاظ

تخضع الألفاظ في البحث المنطقي لثلاثة اعتبارات تقسيمية:

١. اللفظ بما هو واحد.

٢. اللفظ بما هو متعدد.

٣. اللفظ مطلقاً (بغض النظر عن وحدته وتعدده).

أولاً: أقسام اللفظ بما هو واحد يندرج تحت هذا الاعتبار ستة أقسام فرعية:

١. اللفظ المختص: وهو اللفظ الذي وُضع ليدل على معنىً واحدٍ فقط، كلفظ "كتاب" أو "قلم".

٢. اللفظ المشترك: وهو اللفظ الذي وُضع ليدل على عدة معانٍ مختلفة، كلفظ "العين" الذي يطلق ويراد به: العين الباصرة، أو العين النابعة (الماء)، أو الجاسوس.

٣. اللفظ المنقول: وهو اللفظ الذي كان له معنىً أول، ثم نُقل إلى معنىً ثانٍ لوجود مناسبة وعلاقة بينهما، مع هجران المعنى الأول. ومثاله لفظ "الصلاة"؛ فقد كانت تعني في أصل الوضع "الدعاء"، ثم نُقلت في لسان الشرع لتدل على الأفعال المخصوصة من قيام وركوع وسجود.

٤. اللفظ المرتجل: وهو اللفظ الذي وُضع لمعنى، ثم استعمل في معنىً آخر دون وجود أي علاقة أو مناسبة بين المعنيين، بل تم الوضع ارتجالاً، كتسمية المولود بـ "أسد"؛ إذ لا علاقة ذاتية بين المولود والحيوان المفترس.

٥. الحقيقة: وهو اللفظ المستعمل في معناه الذي وُضع له أصالةً لمعنى واحد، كاستعمال لفظ "الحيوان" أو "الحديد" في معانيهما الموضوعة.

٦. المجاز: وهو اللفظ الذي له عدة معانٍ، واستُعمل في غير ما وُضع له لوجود علاقة وقرينة، كلفظ "الأسد" حين يُطلق ويراد به "الرجل الشجاع"؛ للعلاقة القائمة بينهما في الشجاعة.

التقسيم الثاني للألفاظ: اللفظ بما هو متعدد

يتمحور هذا المبحث حول التقسيم الثاني للألفاظ في علم المنطق، فبعد الفراغ من تقسيم اللفظ "بما هو واحد" (المختص، المشترك، المنقول، إلخ)، ينتقل البحث إلى لحاظ اللفظ "بما هو متعدد"؛ أي النظر إلى الألفاظ في حالة اقترانها بغيرها. وبناءً على هذا الاعتبار، تنقسم الألفاظ المتعددة إلى قسمين رئيسين:

١. الألفاظ المترادفة: وهي ما تعددت فيها الألفاظ واتحد فيها المعنى؛ كالأسد والليث والضرغام، ففي هذه الحالة تكون الألفاظ متكثرة بينما المدلول والمفهوم واحد.

٢. الألفاظ المتباينة: وهي ما تعددت فيها الألفاظ وتعددت معها المعاني؛ بحيث يختص كل لفظ بمدلول مستقل ومغاير للآخر، كالكتاب والقلم والدفتر والمدرسة؛ إذ لكل لفظ منها معناه الخاص الذي يباين غيره.

أقسام التباين

يندرج تحت مفهوم التباين –الذي يعني التغاير وتعدد المعاني بتعدد الألفاظ– ثلاثة أقسام رئيسة، تتحدد بحسب نوع اللحاظ والجهة المعتبرة في تلك الألفاظ، وهي:

أولاً: المتماثلان

وهما اللفظان اللذان يشتركان في حقيقة نوعية واحدة، ويكون النظر واللحاظ مصباً على تلك الحقيقة المشتركة. ومثالهما: "زيد" و"عمرو"؛ فكلاهما يشتركان في حقيقة "الإنسانية". فإذا لوحظت هذه الحقيقة الموحدة بينهما، عُدّا متماثلين في تلك الحقيقة.

ثانياً: المتخالفان

وهما اللفظان اللذان يشتركان في حقيقة واحدة، ولكن اللحاظ ينصبُّ فيهما على "الصفات" والمشخصات لا على أصل الحقيقة. وبالعودة للمثال السابق (زيد وعمرو)، فإنهما وإن اشتركا في الإنسانية، إلا أن لكل منهما صفات تخصه من حيث الطول، واللون، والشكل، وغيرها. فباعتبار اختلاف صفاتهما يُطلق عليهما "متخالفان"، وإن كان مرجعهما في الجوهر إلى حقيقة واحدة.

ثالثاً: المتقابلان

وهما اللفظان أو المعنيان المتنافران اللذان لا يجتمعان في موضوع واحد، وينقسم التقابل بدوره إلى أربعة أنحاء، تختلف باختلاف طبيعة العلاقة بين الطرفين وإمكانية ارتفاعهما، وهي:

١. النقيضان

وهما أمران أحدهما وجودي والآخر عدمي؛ ويتميزان بأنهما لا يجتمعان ولا يرتفعان، أي لا يمكن نفي الوجود والعدم معاً عن الموضوع القابل لهما. ومثالهما: "الإنسان" و"اللا إنسان"؛ فالأول إثبات لوجود الماهية، والثاني عدم لها (نفي). واستحالة اجتماعهما بديهية، كما أن ارتفاعهما محال؛ إذ لا خلوَّ للشيء من أن يكون إنساناً أو لا إنسان. ويُميَّز هذا القسم غالباً بأداة السلب "لا".

٢. الملكة والعدم

وهما أمران أحدهما وجودي والآخر عدم لذلك الوجود، لكن في موضوع من شأنه أن يتصف بذلك الوجود (له القابلية والاستعداد). وحكمهما أنهما لا يجتمعان، ولكن يجوز أن يرتفعا في الموضع الذي لا قابلية فيه للاتصاف.

ومثالهما: "البصر" و"العمى"؛ فلا يوصف الشخص بأنه أعمى وبصير في آن واحد (استحالة الاجتماع)، ولكن يصح سلب الصفتين عن "الحجر" فنقول: الحجر ليس أعمى وليس بصيراً؛ لانتفاء القابلية فيه للإبصار، وهنا قد ارتفعا.

٣. الضدان

وهما أمران وجوديان متعاقبان، يمتنع اجتماعهما في شيء واحد، ولكن يجوز ارتفاعهما. ومثالهما: "الليل" و"النهار"، أو "السواد" و"البياض". فهما أمران وجوديان لا يجتمعان في زمان ومكان واحد، ولكن يمكن أن يرتفعا في غيرهما، أو بوجود لون ثالث، أو بانتفاء الموضوع.

٤. المتضايفان

وهما أمران وجوديان بينهما تلازم في التعقل والوجود، بحيث يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر، ويمتنع اجتماعهما في موضوع واحد من جهة واحدة. ومثالهما: "الأبوة" و"البنوة"؛ فلا

يُعقل وجود أب بلا ابن، ولا يمكن أن يكون الشخص الواحد أباً وابناً لنفس الشخص في الوقت ذاته، فهما متضايفان لا يجتمعان من جهة واحدة.

طريقة التمييز بين أقسام التقابل

يمكن التفريق بين هذه الأقسام من خلال النظر في طبيعة الطرفين وحكمهما في الاجتماع والارتفاع:

ففي النقيضين(إنسان ولا إنسان): نجد السلب والإيجاب، مع استحالة الاجتماع والارتفاع معاً.

وفي الملكة والعدم (بصر وعمى): نجد الوجود وعدمه فيما من شأنه الاتصاف، مع جواز الارتفاع في غير القابل (كالحجر).

وفي الضدين(ليل ونهار): نجد أمرين وجوديين لا يجتمعان ولكن يمكن ارتفاعهما.

وفي المتضايفين (أبوة وبنوة): نجد التلازم الوجودي مع امتناع الاجتماع في جهة واحدة.